



مجلة العلوم الإسلامية

هجرة المسلمين الى الحبشة المسببات والنتائج

أ.م.د. ايمان عباس عيدان
كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية



الخلاصة:

تناول هذا البحث هجرة صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى بلاد الحبشة، والوقوف على أهم المسببات في هذه الهجرة، ويعد هذا الموضوع من المواضيع المهمة في التاريخ الإسلامي لكون هذه الهجرة قد حدثت في بداية الدعوة الإسلامية واستمرت حقبة زمنية تجاوزت على عقد ونصف من السنين عاش خلالها المسلمون في ظروف صعبة جداً، وتظهر أهمية الموضوع وأهمية أولئك الرجال العظام الذين كانوا يشكلون اغلب المسلمين في مكة وللاطلاع على الدور الإيماني والبطولي والأخلاقي الذي نهض به هؤلاء لتحرير البشرية من وثنية الضمير وضياع المصير، هذا وقد قسمت بحثي الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة أما المبحث الأول فقد تناول طبيعة المجتمع الحبشي، وتناول المبحث الثاني الهجرة الأولى الى الحبشة مع تسمية من هاجر من المسلمين وأما المبحث الثالث فقد كان تحت عنوان الهجرة الثانية الى الحبشة مع تسمية من هاجر من المسلمين إليها وأما المبحث الرابع فقد ذكرت أهم المسببات في هجرة المسلمين الى الحبشة وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت اليها.

Abstract

The causes of the migration of Muslims to Abyssinia Conclusion This research deals with the migration of the Companions of the Messenger of Allah (peace be upon him) to Abyssinia, and stand on the most important causes of this migration, it is the subject of important topics in Islamic history to the fact that this migration may have taken place in the beginning of the Islamic call and continued an era more than a decade and a half of years lived, during which Muslims are in very difficult circumstances, and show the importance of the subject and the importance of those great men who made up the majority of Muslims in Mecca for the faith and heroic and moral role that got him those human for the Liberation of pagan conscience and the loss of determination, this has divided the research into an introduction and three sections and Conclusion the first part dealt with the nature of the Abyssinian society, eating second section the first to migrate to Abyssinia with a label from emigrated from Muslims and the third section was under a second migration to Abyssinia with a label from emigrated from Muslims forth the title and either the fourth section has reported the most important causes of migration Muslims to Abyssinia and concluded with the most important research findings.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعد:

يعد هذا الموضوع من المواضيع المهمة في التاريخ الإسلامي، حيث تناول بحثي هذا هجرة الصحابة (رضي الله عنهم) إلى بلاد الحبشة بعد معاناتهم تحت سياط الاضطهاد القرشي والحق ان عامل الاضطهاد الذي تمادت به قريش قد جاء عاملاً أساسياً في الهجرة إلى الحبشة، حين فكر الرسول الاعظم (صلى الله عليه وسلم) بالحبشة ارضاً آمنه ورديفاً احتياطياً للدولة الاسلامية الفتية التي خطط لها في ذهنه، فكان هذا من اسباب اختيار الحبشة بان تكون مجالاً وارضا طيبة للدعوة الاسلامية، وقوله (صلى الله عليه وسلم): بان بها ملكاً صالحاً لا يظلم عنده احد، اضافة الى انها ارضاً زراعية يستطيع من خلالها المهاجرون العمل والزراعة وكسب العيش، فكان احد العوامل المساعدة في تشجيع المسلمين المهاجرين على اللجوء إليها، وقد تمثل دور النجاشي في ايواء هذه النخبة الطيبة من رجال الاسلام، اذ هيأ لهم الدار المطمئنة التي جاء عنها بانها خير دار، فامنوا على دينهم ولم يجدوا ظملاً عنده، فتحقق لهم الفرار الى الله (عز وجل) بدينهم الى ارض ثانية هيأها الله تعالى لهم لتكون قاعدة اسلامية ينشرون من خلالها الاسلام و يقيمون شعائرهم.

هذا وقد تطلعت الى معاناتهم في المهجرتين التين بدأتاً في السنة الخامسة من المبعث النبوي وما أعظمه من اثر حين احتضن هؤلاء السابقين الاولين الفارين بدينهم الى الله تعالى ورسوله حتى اقاموا دولة الاسلام، وجدت نفسي منساقاً لاختيار هذا السفر الخالد ليكون موضوعاً لبحثي ولكي نطلع على الدور الإيماني والبطولي والأخلاقي الذي نهض به هؤلاء لتحرير البشرية من وثنية الضمير وضياع المصير.

تناول بحثي ثلاثة مباحث، الأول: كان تحت عنوان طبيعة المجتمع الحبشي، وقد قسمته الى مطلبين، الأول تضمن تسمية الحبشة، وأما الثاني تضمن أصل الأحباش.

الثاني: كان تحت عنوان الهجرة الأولى الى الحبشة مع تسمية من هاجر من المسلمين إليها.

الثالث: كان تحت عنوان الهجرة الثانية الى الحبشة مع تسمية من هاجر من المسلمين إليها.

الخاتمة: تضمن اهم النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

أولاً: أصل الحبش والحبشة لغتاً

الْحَبَشُ بفتح الحاءين جنس من السودان، والجمع (حبشان)^(١).

وتأتي تسميته حبش اسم جبل في أسفل مكة^(٢)، أما الحبشة: الخليط أو الأجناس المختلفة أو الضائعة الأصل^(٣).

كما دلت أرجح الروايات على أن الحبشة الاسم العربي لبلاد كوش أو اثيوبيا^(٤).

وذكرت الروايات التاريخية أن ولد نوح (عليه السلام) بأن أبناءه قصدوا عند تفرقهم من أرض بابل، فعبروا الفرات وافترق ولد كوش بن حام وشكلوا الحبشة والسودان، ولما عبروا نيل مصر فرقتين، فرقة قصدت منهم اليمن بالمشرق والمغرب وهم النوبة والبجة والحبشة والزنج، وقصدت فرقة الغرب زغاوة والحس ومرندة والكوكو وغانة^(٥)، وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن عبور العرب إلى القارة السوداء ولاسيما إلى الحبشة قبل الإسلام جرى عن طريق قبيلة عربية (حبش أو حبشة) كانت تسكن في تهامة في غربي اليمن، وقد هاجرت إلى أفريقيا في المدة ما بين القرن العاشر والسابع قبل الميلاد^(٦).

كما تشير الروايات التاريخية إلى أن اسم الحبشة يطلق على تلك البلاد منذ أن بدأت تيارات الهجرة إليها من الجزيرة العربية عامة ومن اليمن والحجاز والخليج العربي، ومن الجنوب الغربي بصورة خاصة والتي بدأت منذ القرن السابع قبل الميلاد، حيث أطلق هذا الاسم على طوائف المهاجرين، إلا أن تعدد اللهجات وازدياد أعدادهم وتغلب لغات المهاجرين على اللغة الأصلية لأهل البلد أصبح اسم الحبشة يطلق على جميع المنطقة بما فيها (أثيوبيا Aethiopea)^(٧).

(١) الرازي: محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، قراءة محمد نبيل طريقي، ط ١ (بيروت، دار صادر ٢٠٠٨م) ص ٨٥.

(٢) ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: إبراهيم الزين (بيروت، دار صادر ١٩٩٢م) ج ٢، ص ٢٠.

(٣) الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد الشنيطي، (بيروت، دار صادر ١٩٧٨م) ص ١٤٣.

(٤) اليعقوبي: أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت: ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي، (بيروت، دار صادر ١٤٠٧هـ) ج ١، ص ١٦٤-١٦٥، السهيلي: أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد الخثعمي (ت: ٥٨١هـ)، الروض الانف، (القاهرة، مطبعة الجمالية ١٣٣٢هـ) ج ١، ص ١٩، عوض محمد، السودان الشمالي مساكنه وقبائله (مصر، لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٩م) ص ٣٠٢.

(٥) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ج ١، ص ١٦٤-١٦٥.

(٦) علي: جواد، تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد، شركة الرابطة للتوزيع والنشر المحدودة ١٢٧٢هـ) ج ٣، ص ١٥٠.

(٧) لويد: بيتر، أفريقيا في عصر التحول الاجتماعي، ترجمة شوقي جلال، (الكويت، مطبعة اليقظة ١٩٨٠م) ص ١١٧ و١١٩.



لقد اختلط المهاجرين مع سكان المنطقة (الحاميين) التي كان يطلق عليهم اسم قبائل (كوش)^(١)، وقد اطلق عليها اليعقوبي المملكة السادسة وهي (مملكة النجاشي وهو بلد واسع عظيم الشأن، ولم تزل العرب تأتي اليها للتجارات ولهم مدن عظام وساحلهم دهلك)^(٢).

واثيوبيا لفظة لاسم قديم للحبشة ذكرته كتب الإغريق ومعناها(الوجه المحروق)، وأطلق هذا الاسم أحيانا على سكان افريقيا جنوب الصحراء الى أعالي النيل^(٣)، وقد اصبح اسم الحبشة يطلق على ارض الحبشة فقط دون شأها(بلاد النوبة) وجنوبها(الصومال)، الأمر الذي جعلها إقليميا شبه معزول عن بعضه تحيطه جبال صخرية وأودية عميقة وسلسلة صحراوية منها ما هو صحراوي مجذب وما هو على شكل مسطحات مائية شكلت مستنقعات مازالت باقية الى هذا التاريخ^(٤).

ثانياً: لمحة جغرافية لموقع الحبشة:

تقع الحبشة جنوب غرب البحر الأحمر ومضيق باب المندب ويحدها من الشمال السودان، ومن الشمال الغربي سنار وبلاد النوبة، ومن الشمال الشرقي ارتيريا، ومن الجنوب منها كينيا، ومن الجنوب الشرقي البحر الأحمر ومضيق باب المندب والصومال، أما مساحتها فتقدر بحدود(١١٢٠٠٠٠) مليون ومائة وعشرين ألف كيلومتر مربع^(٥)، اما مناخها فهو مطير في فصل الشتاء بسبب ارتفاع الهضبة والرياح القادمة من المحيط الهندي وخليج عدن، اما الرياح القادمة من خليج غانة والمحيط الاطلسي فتسبب سقوط الامطار في فصل الصيف، ومن هنا نفهم سر نجاح هجرة المسلمين الاوائل من مكة الى الحبشة، اذ ساعدت هذه الرياح على سير السفن من الحبشة واليها وهي تحمل المسلمين هرباً من الاضطهاد القرشي، كما ساعدت وفرة الامطار على نمو المحاصيل الزراعية، وبسبب ما ذكرناه من مناخ مطير وجدنا الحبشة ارضاً زراعية، اذ اشتهرت بالمحاصيل المدارية على سفوح الهضبة المنخفضة والوديان الداخلية التي لا يزيد ارتفاعها عن (١٨٠٠ متر)، اذ تزرع الذرة والدخن وقصب السكر والتبغ والموز والتين والبن، وتنمو ايضاً فواكه البحر المتوسط كالتفاح والتين والخوخ على سطح الهضبة^(٦).

(١) كوش: كوش بن كنعان بن حام بن نوح (عليه السلام)، ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، (بيروت، دار صادر ب ت) ج ٢، ص ٤٣.

(٢) تأريخ اليعقوبي ج ١، ص ١٦٦.

(٣) اولير: دي لاسي، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة موسى علي الغول (عمان ١٩٩٠م) ص ١٢.

(٤) عوض: السودان الشمالي مساكنه وقبائله ص ١٠٣.

(٥) مسعد: بولص، الحبشة في منقلب من تاريخها، مصر، المطبعة العصرية ١٩٣٦ ص ٢٦.

(٦) فليحة: احمد نجم الدين، افريقيا(دراسة عامة اقليمية لاقطارها غير العربية)، (مصر، مؤسسة شباب الجامعة، مطبعة شريف ١٣٩٨هـ) ص ٤٥٩-٤٦٠.

المبحث الثاني

الهجرة الأولى الى الحبشة

لقد وجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان شركي قريش واصلوا التنكيل بأصحابه من المسلمين، فخشى عليهم من أن يفتنهم طول مدة التعذيب ورأى لهم أرضاً يأمنون فيها على أنفسهم وممتلكاتهم بعيداً عن ظلم المشركين وقسوتهم، فأشار عليهم بالهجرة الى أرض الحبشة فراراً الى الله بدينهم ومخافة الفتنة، فكانت أول هجرة في الإسلام في شهر رجب من السنة الخامسة من نبوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وخرجت قريش في آثارهم حتى جاؤوا البحر وركبوا سفينتين لتجار احباش^(١) وكان عليهم عثمان بن مظعون (رضي الله عنه)، حتى استقر بهم المقام في بلاط النجاشي، وتشير الروايات التاريخية ان عدد المهاجرين كان احد عشر رجلاً وأربعة نسوة^(٢).

ويتفق الجميع على خروجهم متسللين منهم من خرج بأهله، ومنهم من خرج بنفسه لا أهل له، وكان ترتيبهم وفقاً لقبائلهم وعلى النحو التالي:

١. من بني أمية بن عبد شمس:

أ. عثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وكانت معه في الهجرة امرأته رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولد عام الفيل مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وتوفي سنة خمسة وثلاثين للهجرة النبوية الشريفة^(٣).

ب. ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أمه أم صفوان فاطمة بنت صفوان بن أمية، وكانت معه في الهجرة امرأته سهيلة بنت سهيل بن عمرو بن عامر بن لؤي، قتل شهيداً يوم اليمامة في السنة الثانية عشر من الهجرة النبوية^(٤).

(١) ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ) ج ١، ص ٣٤٤.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٠٣، ابن اسحق: محمد بن اسحق بن يسار (ت ١٥١هـ)، سيرة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) (بيروت، معهد الدراسات والبحوث، د. ت)، ج ٤، ص ٢٠٥-٢٠٦، ابن حجر: احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق محمد بن علي البجاوي (بيروت، دار الجيل ١٤١٢هـ) ج ٤، ص ٤٥٦-٤٥٧.

(٣) الربيعي: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٣٩٧هـ)، تاريخ مولد العلماء، تحقيق: احمد عبد الله سلمان، الرياض، دار العاصم ١٤١٠هـ ج ١، ص ١٢٤، ابن حجر: الاصابة ج ٤، ص ٤٥٦.

(٤) ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد البستي التميمي (ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: فلايشهمر (بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٥٩م)، ص ٦.



٢. من بني أسد بن عبد العزى:

- الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة (رضي الله عنه)، أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي أخت الحمزة لأمه وأبيه وهي عمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (١).

٣. من بني عبد الدار بن قصي:

- مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، أمه خنساء بنت مالك بن المضر بن مالك بن حسل، وهو ابن خالة أم المؤمنين خديجة الكبرى (رضي الله عنها) استشهد في معركة احد (٢).

٤. من بني زهرة بن كلاب:

- أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهير بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري، أمه الشيباء بنت عوف بن عبد الحارث (٣).

٥. من بني مخزوم بن يقظة:

- أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، أخو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالرضاعة، وابن عمته برة بنت عبد المطلب، وكانت معه في الهجرة الى الحبشة امرأته ام سلمة هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشية المخزومية أم المؤمنين، تزوجها من بعده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سنة ثلاث للهجرة النبوية (٤).

٦. من بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب:

- أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، وهو أمير المهاجرين في الهجرة الأولى الى الحبشة، مات في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة النبوية (٥).

(١) الشيباني: محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ) شرح كتاب السير الكبير، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد (القاهرة، مطبعة مصر ١٩٦٩م)، ص ١٥٦.

(٢) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن احمد النمري (ت ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي، (بيروت، دار الجليل ١٤١٢هـ)، ص ١٤٧٤.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ١٦٨.

(٤) الزيري: ابو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٥٦هـ)، المنتخب في أزواج النبي، تحقيق: سكينه الشهباني، (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ) ج ١، ص ٢٨.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٣، ص ٣٨٦.



٧. من بني عدي بن كعب:

- عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك ربيعة بن هجير بن مالك بن ربيعة بن عسر بن وائل بن قاسط (رضي الله عنه)، وكانت معه في الهجرة امراته، مات سنة خمس وثلاثين للهجرة^(١).

٨. من بني عامر بن لؤي:

- أبو سبرة بن أبي رحم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، ابن عمّة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) برة بنت عبد المطلب وكانت معه في الهجرة امرأته ام كلثوم بنت سهيل بن عمرو، توفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة النبوية^(٢).

٩. من بني الحارث بن فهر:

- سهيل بن بيضاء وهي أمه وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن المضر بن كنانة، أمه البيضاء، وهي دعد بنت جحرم بن عمر بن عائش، مات سنة تسع للهجرة النبوية^(٣).

(١) ابن حبان: مشاهير علماء الانصار ج ١، ص ٣٣.

(٢) الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن اسحق (ت ٢٥٧هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش (بيروت، دار

خضر ١٤١٤هـ) ج ٣، ص ٢١٩.

(٣) الفاكهي: المصدر نفسه ج ١، ص ٩٣.



المبحث الثالث

الهجرة الثانية الى الحبشة

كانت الهجرة الثانية للمهاجرين قد ابتدأت في شهر شوال في السنة الخامسة من البعثة النبوية الشريفة عام الرحلة الأولى نفسها، وكان خروجهم هذه المرة أعظم مشقة بعد ان لقوا من قريش تعنيفاً شديداً، حيث اشتد على قريش ما بلغهم من النجاشي من استقباله المهاجرين في الرحلة الأولى وحسن جواره، ولم يكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معهم لا في الهجرة الأولى ولا في الهجرة الثانية^(١).

وكان خروجهم على شكل مجاميع وبأوقات تدريجية، وكان عدد من خرج للهجرة من الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً، ومن النساء إحدى عشر امرأة قرشية وسبع غرائب^(٢)، وندرج في أدناه أسماء المهاجرين وفقاً لقبائلهم:

١. من بني هاشم بن عبد مناف:

- أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي، أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، حمّله النبي (صلى الله عليه وسلم) رسالة الى النجاشي وجعله أمير المهاجرين والمترجم عنهم في الحبشة، وكانت معه في الهجرة امرأته أسماء بنت عميس، استشهد في جمادي الأولى سنة ثمان للهجرة النبوية في معركة مؤتة^(٣).

٢. من بني أمية بن عبد شمس:

- أبو عقبة عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الأموي القرشي، وكانت معه في الهجرة امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية، استشهد في معركة اجنادين في الشام في شهر جمادي الأولى سنة ثلاث عشر^(٤).

- خالد بن سعيد بن العاص القرشي، وكانت معه امرأته أمينة، استشهد في مرج الصفر بالشام^(٥).

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٠٨، ابن سيد الناس: محمد بن عبدالله بن يحيى، (ت ٧٣٤هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشئال والسير، (القاهرة، مكتبة القدسي ١٤٠٦هـ) ج ١، ص ١٥٧.

(٢) الغرائب: هن نساء الصحابة المهاجرات للحبشة مع ازواجهن، وانهن ليس من قريش، ابن هشام السيرة النبوية ج ٥، ص ١٦.

(٣) الربيعي: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ج ١، ص ٨١، ابن عبد البر: الاستيعاب ص ٣٣١، ابن الجوزي: عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، صفوة الصفوة، محمد فاخوري ط ٢ (بيروت، دار المعرفة ١٣٩٩هـ) ج ١، ص ٥١٩.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ١، ص ٢٨٧.

(٥) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ج ١، ص ٢٠.



٣. من بني أسد بن خزيمة:

- عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة، ابن عمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أميمة بنت عبد المطلب، استشهد في معركة احد.
- عبيد بن جحش بن رئاب، وكان عبيد الله قبل الإسلام نصرانياً أسلم وهاجر الى الحبشة، إلا أنه افتتن وتنصر في الحبشة ومات فيها وهو نصرانياً^(١)، وكان عبيد الله احد ثلاثة فارقوا الإسلام في ايامه الأولى والآخرا هما زيد بن عمر بن نفيل الذي رجع الى عبادة رب ابراهيم (الحنفية)، وعثمان بن الحويرث الذي كان يسمى شيطان قريش، حيث تنصر وهرب الى قيصر الروم^(٢)، وكان مع عبيد الله زوجته أم حبيبة وهي رملة بنت أبي سفيان بن حرب، والتي تزوجها النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد وفاة زوجها^(٣).
- قيس وقيل رقيش بن عبد الله، وكانت معه في الهجرة الى الحبشة امرأته بركة بنت يسار، اسلم في مكة وهاجر الى الحبشة^(٤).

٤. من بني نوفل عبد مناف:

- عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحارث، توفي سنة سبع عشرة للهجرة النبوية^(٥).

٥. من بني اسد بن عبد العزى:

- الأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي القرشي، ابن اخي ام المؤمنين خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)^(٦).
- يزيد بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب، كان من أشرف قريش وصاحب الرياسة والمشورة في مكة قبل الإسلام، مات يوم الطائف سنة ثمان للهجرة.
- عمرو بن أمية بن الحارث بن أسد بن عبد بن قصي، هاجر ومات في الحبشة^(٧).

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ٥٢.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ١، ص ٤١٣.

(٣) الربيعي، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ج ١، ص ٤٢.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٢، ص ١١٧.

(٥) الربيعي: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ج ١، ص ٩٧.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١٢٠.

(٧) ابن سعد، المصدر نفسه ج ٤، ص ١٢٠.



٦. من بني عبد قصي:

- طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد قصي، ابن عمه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أروى بنت عبد المطلب^(١).

٧. من بني عبد الدار بن قصي:

- سويط بن سعد بن حرملة ويقال حرملة بن مالك بن عبد الدار بن قصي، وجهم بن قيس بن عبد شريحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار.

٨. من بني زهرة بن كلاب:

- عامر بن أبي وقاص وهو مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة، والمطلب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب^(٢).

٩. من بني هذيل حليف بني زهرة:

- عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ، وأبو معبد المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن الشريد، وكان يقال له المقداد بن الأسود^(٣).

١٠. من بني تيم بن مرة:

- الحارث وهو خالد بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي التميمي، وكانت معه في الهجرة امرأته ربيعة بنت الحارث بن جبيلة بن عامر بن كعب، عاد مع جعفر بن ابي طالب عام سبعة من الهجرة النبوية^(٤).

- عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي، كان من أوائل المسلمين، استشهد في القادسية سنة خمسة عشر للهجرة النبوية^(٥).

١١. من بني مخزوم بن يقظة:

- شماس وهو عثمان بن عثمان بن الشريد بن سويد بن مخزوم بن يقظة، استشهد في معركة احد^(٦).

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ١٦٨.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ١٦٨.

(٣) البغدادي: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، المنمق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد فاروق (دمشق، عالم الكتب ١٩٦٣م) ص ٢٢٤.

(٤) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ١٦٨.

(٥) ابن هشام: المصدر نفسه ج ٢، ص ١٦٨.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ١٦٨.



- عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد المخزومي، استشهد في معركة اليرموك بالشام عام خمسة عشر للهجرة^(١).
- سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي، اخو ابي جهل بن هشام لأبيه، مات في مرج الصفر بالشام في سنة أربعة عشر للهجرة^(٢).
- عياش بن أبي ربيعة وهو عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي، اخو أبي جهل لأمه، وكانت معه في الهجرة امرأته أسماء بنت سلمة، وولدت له بأرض الحبشة عبد الله كبير قراء المدينة المنورة، استشهد يوم اليرموك بالشام سنة خمسة عشر للهجرة^(٣).
- أبو عوف عتبة وقيل متعب بن عوف بن عمر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن أبي سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة، شهد بدر واحد والخندق، مات سنة سبع وخمسين للهجرة^(٤).

١٢. من بني جمح:

- السائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب، استشهد في اليمامة سنة اثنتي عشر للهجرة^(٥).
- أبو عمر قدامة بن مظعون بن حبيب، عم السائب بن قدامة، مات سنة ست وثلاثين للهجرة^(٦).
- عبد الله بن مظعون الجمحي، شهد بدرًا واحد والخندق، مات سنة ثلاثين للهجرة^(٧).
- حاطب بن الحارث وقيل الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، مات في الحبشة، وكانت معه في الهجرة امرأته فاطمة بنت المجلجل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر^(٨).

(١) ابن هشام: المصدر نفسه ج ٢، ص ١٣٨.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١٣٩، الطبري: تاريخ الطبري ج ٢، ص ١١.

(٣) الذهبي: أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٣١٣هـ) ص ١٤٩.

(٤) ابن خياط: ابو عمر خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري (دمشق، دار القلم ١٣٩٧هـ) ج ١، ص ١٣١.

(٥) الربيعي: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ص ٩٩.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤ ص ١٣٠.

(٧) م ٠ ن ج ٢، ص ٢٤٦.

(٨) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ٧١.



- خطاب بن الحارث، اخو حاطب، كانت معه في الهجرة امرأته فكيهة بنت يسار الأزدي، مات خطاب مع أخيه حاطب في الحبشة^(١).
- سفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة، وكانت معه في الهجرة امرأته حسنة ام شرحبيل بن حسنة، ويقال اسمها حبشية العدوية، وكان معه في الهجرة ولداه جنادة وخالد، وولدت له في الحبشة الحارث بن سفيان^(٢).
- شرحبيل بن حسنة، وحسنة امه، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عبد الله بن الغطريف الكندي، مات بطاعون عمواس في الشام سنة ثمان عشر من الهجرة^(٣).
- عثمان بن ربيعة بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح بن كعب، كان من السابقين في الإسلام^(٤).

١٣. من بني سهم بن عمر:

- خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب، وهو زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل النبي (صلى الله عليه وسلم)، مات في المدينة على رأس خمسة وعشرين من الهجرة النبوية^(٥).
- قيس بن حذافة السهمي، اخو خنيس لأبيه مات، ولم يكن له عقب^(٦).
- تميم بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد السهمي القرشي، كان ابوه من المستهزئين، استشهد باجنادين^(٧).
- عبد الله بن حذافة السهمي، وهو أخ حذافة المتقدم، كان عبد الله رسول النبي (صلى الله عليه وسلم) الى كسرى ملك الفرس في اغلب المعارك الإسلامية، مات في خلافة عثمان (رضي الله عنه)^(٨).
- عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، كان فارساً وشاعراً كبيراً^(٩).

(١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ص ١٦٢.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ١٧١.

(٣) ابن قانع: أبو الحسن عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراحي (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية ١٤١٨هـ) ص ٧٦.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١٢٧.

(٥) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١٢٧.

(٦) ابن سعد: المصدر نفسه ج ٤، ص ١٢٧.

(٧) الطبري: تاريخ الطبري ج ٢، ص ٢١٣.

(٨) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١٢٩.

(٩) ابن قانع: معجم الصحابة ج ٢، ص ٩٨.



- هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن كعب، أمه أم حرملة، اشترك بكل معارك المسلمين بعد الخندق، مات يوم اجنادين بالشام في جمادي الأولى من سنة ثلاث عشرة للهجرة، ولم يكن له عقب^(١).
- أبو قيس وهو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو، قتل شهيداً يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة، ولم يكن له عقب^(٢).

١٤. من بني عدي بن كعب:

- معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عدي بن كعب، كان عاملاً لسوق المدينة المنورة، واقطعه الرسول (صلى الله عليه وسلم) دار في السوق، مات في المدينة^(٣).
- عدي بن نضلة بن العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عدي، مات في الحبشة وله من الولد النعمان ونعيم وأنيسة^(٤).
- النعمان بن عدي بن نضلة بن العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عدي، وهو أول من ورث في الإسلام وكان النعمان والياً للخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) على ميسان وكان النعمان شاعراً^(٥).
- عروة بن اثانة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد العدوي، وهو اخو عمرو بن العاص بن وائل السهمي لأمه، مات بالحبشة وليس له عقب^(٦).

١٥. من بني عامر بن لؤي:

- عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر العامري القرشي، زوجته زينب بنت سراقبة بن المعتمر بن انس، استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة من الهجرة^(٧).
- عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر العامري، استشهد يوم اليمامة وليس له عقب^(٨).

١٦. من بني الحارث بن فهر:

(١) الواقدي: ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٢٠٧هـ)، فتوح الشام، (بيروت، دار الجيل ١٩٦٢م) ج ٢، ص ١٦.

(٢) المقدسي: البدء والتاريخ ج ٤، ص ١٥.

(٣) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١٩٨.

(٤) ابن سعد: المصدر نفسه ج ٤، ص ٨٩.

(٥) ابن قانع: معجم الصحابة ج ٢، ص ٨٩.

(٦) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١٤٠.

(٧) الذهبي: سير أعلام النبلاء ج ٣، ص ٥٨.

(٨) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١٤٢.



- أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن معد بن عدنان القرشي المكي، توفي في طاعون عمواس بناحية الأردن بالشام سنة ثمانين عشرة من الهجرة^(١).
 - شجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمه، شهد بدرًا واحداً والخندق، استشهد باليامة سنة اثنتي عشر للهجرة^(٢).
- وعليه يكون مجموع من هاجر الى الحبشة من المسلمين ثلاثة وثمانين رجلاً ثمانية عشرة امرأة، عدا من ولد بها خلال سنوات الهجرة التي استمرت من السنة الخامسة للبعثة النبوية الشريفة حتى وقعة خيبر في عام السابع من الهجرة أي استمرت أربعة عشرة سنة.

المبحث الرابع

مسببات الهجرة

لقد كان المجتمع المكي قبل الإسلام مبني على أساس طبقي ومبني على أساس وفق المنهج والعرف القبلي، وما أن عرف رؤساء القبائل دستور هذا الدين ومنهجه وقيادته ومن آمن به حتى اعدوا العدة للقضاء عليه منذ لحظاته الأولى، وبشتى وسائل القهر والقوة تارة وبالأغراء تارة أخرى^(٣)، ولما وجد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) أن مشركي قريش مستمرين في التنكيل بأصحابه من المسلمين خشي عليهم طول العذاب، ورأى ان يختار أرضاً يأمنون فيها على أنفسهم بعيداً عن ظلم المشركين وقسوتهم، فأشار عليهم بالهجرة الى الحبشة^(٤).

ويمكن توضيح مسببات الهجرة الى الحبشة على النحو التالي:

١. عذاب مشركي قريش للمسلمين

أسرف المشركون في تعذيب المسلمين ولاسيما بعد المقاومة التي أبداهها المسلمون، والواقع أن الرسول الكريم لم يسلم من الأذى، بل نال منه الكثير منذ إعلانه للدعوة الإسلامية ونزول قوله تعالى ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾^(٥)، فقد لحق به الأذى والسخرية التي كان يقوم بها بعض الأشخاص ضده كتسميته مذمم، أو رمي الأوساخ في طريقه، وقد

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٢، ص ٤٠٦.

(٢) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ١٧٦.

(٣) المقدسي: البدء والتاريخ ج ٤، ص ٢٢٩.

(٤) المقدسي: المصدر نفسه ج ٤، ص ٢٢٩.

(٥) القرآن الكريم، سورة الشعراء: الآية ٢١٤.



حاول ابو جهل مرة رميه بالحجارة، كما حاول مرة اخرى خنقه، وعندما سمع الحمزة عم النبي (صلى الله عليه وسلم) بتناول ابي جهل على الرسول (صلى الله عليه وسلم)، جاء يريد الانتقام لأبن اخيه ثم اسلم^(١).

أما الأذى الذي وقع على المستضعفين وهم القوم الذين لا عشائر لهم بمكة وليست لهم قوة، فكانت قريش تعذبهم في الرمضاء بإنصاف النهار ليرجعوا عن دينهم^(٢)، ومنهم عمار بن ياسر وأمه سمية اول شهيدة في الإسلام وأبوه خباب بن الأرت، وبلال بن رباح الحبشي. اعتقه ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)^(٣)، ومما يؤيد ذلك ويعززها ما تواتر من اخبار على لسان الصحابة الاجلاء، فام سلمه (رضي الله عنها) تؤكد في ما يرويها ابن اسحق من ان المسلمين فتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم فأمرهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالهجرة الى الحبشة وقال لهم: ان بها ملكاً لا يظلم الناس ببلاده في ارض صدق فتحرزوا عنده حتى يأتيكم الله (عز وجل) بفرج منه ويجعل لي ولكم مخرجاً^(٤).

٢. الفرار بهذا الدين خشية اضطرارهم لتركه وفتنهم

لم تقتصر هذه المقاومة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، بل شملت بقية المسلمين أيضاً، فكان المشركون يكررون المحاولات على ايدائهم كي يتركوا دينهم، فكان أبو جهل الذي يغري بهم من رجال من قريش اذا سمع بالرجل قد اسلم وله شرف ومنعة آتبه واخزاه وقال تركت دين أبيك وهو خير منك لنسفن حلمك ولنضلين رأيك ولنضعف شرفك، وان كان تاجراً قال: والله لتكسدن تجارتك ولنهلكن مالك، وان كان ضعيفاً ضربه وأغرى به^(٥)، وقد ظفرت بعض محاولات المشركين بالنجاح خصوصاً فيمن لم يكن متمسكاً فيه الأيمان والذين منهم علي بن أمية وزمعة بن الأسود وأبو العاص بن منبه وغيرهم، فكانت فتنة شديدة الذل على من اتبع الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله مخافة الفتنة^(٦).

٣. ليس لهم نصير في جزيرة العرب

لم تلق الدعوة الإسلامية في مرحلتها الأولى معارضة شديدة نظراً لسريتها وعدم التعرض لآلهة الشرك الموجودة في الكعبة، غير أن بتقدم الإسلام وازدياد ووضوح معالمه، وتتابع نزول الآيات التي تعيب آلهة الشرك، بدأ المشركون يمتعضون ويناصبون العداء للإسلام ولرسول الله (صلى الله عليه وسلم)، واخذوا يستخدمون كافة الوسائل والدوافع

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج ١، ص ٣٤٤.

(٢) ابن هشام: المصدر نفسه ج ١، ص ٣٤.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ٢٠١.

(٤) ابن اسحق: سيرة سيدنا محمد ج ٢، ص ١٥٤، ابن هشام: السيرة النبوية ج ١، ص ٢٢١، الطبري: تاريخ الطبري ج ٢، ص ٣٣٠-٣٣١.

(٥) ابن سعد: الطبقات ج ٣، ص ٢٤٨.

(٦) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ٣٣٩.



كافة لإيذائه، من اجل مقاومة الإسلام وعدم نصرته رسول الله الكريم داخل مكة وما جاورها كالطائف والمدينة^(١)، ففي الطائف لاقى رسول الله مقاومة شديدة نظرا لما كان للمشاركين من علاقات تجارية وسياسية قوية مع الحواضر المجاورة، فقد كان أهل مكة ومشركوها يرتبطون بعلاقات تجارية مع الساسانيين في الحيرة وسوريا وفلسطين ومصر. بعد احتلالها من الروم، وكذلك بالنسبة لليمن في جنوب الجزيرة العربية، واستمرت العداوة للإسلام لتصل ذروتها في المقاطعة وعند تعليق الصحيفة بمكة المكرمة التي تعد اخطر خطوة للكرامية والعداء ضد الإسلام، ثم تبع ذلك وفاة زوجته (صلى الله عليه وسلم) أم المؤمنين خديجة الكبرى ووفاته عمه أبو طالب الذي كان عضداً وسنداً له في دعوته وناصره ومنعه له على قومه^(٢).

٤. وجود حاكم في الحبشة يؤمن بدين سماوي

أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الصحابة بالخروج الى الحبشة حيث كان بها ملك صالح يقال له النجاشي وهو الأصحح بن ابجر وهو من الملوك المسيحيين قبل الإسلام وكان لا يظلم عنده احد، وقد اتصف هذا الملك بالعدل والإحسان والتواضع وحسن السيرة، ومن الاحداث التي كان سببها موقف النجاشي المساند للمسلمين خروج الحبشة عليه بدعوى انه فارق دينهم، فأرسل جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) واصحابه وهياً لهم سفناً، وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم، فان هزمت فامضوا حيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا، ثم عمد الى كتاب فكتب فيه (هو يشهدوا ان لا اله الا الله، وان محمداً رسول الله، ويشهد ان عيسى ابن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم وخرج الى الحبشة فقال: يا معشر الحبشة، الست احق الناس بكم، قالوا: بلا، قال: فكيف رأيتم سيرتي فيكم، قالوا: فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد، قال: فما تقولون انتم في عيسى، قالوا: نقول هو ابن الله، فقال النجاشي، ووضع يده على صدره وهو يشهد ان عيسى ابن مريم لم يزد على هذا شيئاً، وانما يعني ما كتب: فرضوا وانصرفوا عنه)^(٣)، فضلاً عن ان لأرض الحبشة مميزات قد لا تكون لغيرها من البلدان المجاورة لمكة، فهي بعيدة عن نفوذ الروم والفرس وقريش، ولها يتمتع أهلها من سلامة الشبهات والمكر والدهاء التي كانت من صفات الروم والفرس والعرب لاسيما قريش^(٤).

٥. تشجيع الرسول للصحابة والسماح لهم بالخروج من مكة

(١) ابن هشام: السيرة النبوية ج ٢، ص ٣٥٧.

(٢) ابن سعد: الطبقات الكبرى ص ١٢٥.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية ص ٢٢٨، السهيلي: الروض الانف ج ١، ص ٢٠٥، ابن الجوزي: المنتظم ج ٢، ص ٢٨٢.

(٤) ابن سعد: الطبقات الكبرى ص ١٢٥.



كان لأذى قريش واضطهادهم للمسلمين اثر كبير في الصحابة وكان لابد للرسول من معالجة الأمر، فانتخب من الصحابة المتكلم والعارف بأحوال الحبشة والتاجر للهجرة الى الحبشة بعد ان زودهم بالمعلومات والرسائل فشجعهم بالخروج في الزمان والمكان المعنيين صوب الحبشة^(١).

وهكذا كان طريق الهجرة ليس بالسهل، فالطريق من مكة الى جدة بعيدة ومجهددة ثم أن المهاجرين متوجهون الى مكان قد يكون غريباً عنهم، وكان في البعثة المهاجرة نساء ومنهم من أسقطت حملها في السفينة كرقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زوج عثمان بن عفان (رضي الله عنه)^(٢)، كما تعرض آخرين الى حوادث الطريق أثناء الهجرة، فقد نهشت حية الصحابي خالد بن حزام بن خويلد الأسدي ابن أخت أم المؤمنين خديجة الكبرى (رضي الله عنها)^(٣) وبهذا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يشجع الصحابة على الهجرة ويحدد من يهاجر، فأعطوا درساً في الطاعة والإيثار والصبر والجهاد خاصة وان الإسلام كان في أوله.

(١) ابن سعد: الطبقات الكبرى ج ٤، ص ١١٧.

(٢) الربيعي: مولد العلماء ووفياتهم ص ١٠٩.

(٣) المقدسي: البدء والتاريخ ج ٥، ص ٢٧.



الخاتمة

لم يشهد التاريخ رجالاً عقدوا عزمهم ونواياهم على غاية تناهت في العدالة والسمو، ثم نذروا لها أنفسهم وحياتهم على نسق من الشجاعة والتضحية والبذل والعطاء مثل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقد اصطفاهم تعالى ليكونوا سنداً لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان هدفهم رفع راية الإسلام وليجوبوا الصحارى من اجل أنبل وازكى الغايات والأهداف.

١. كان هجرة المسلمين الى الحبشة في العام الخامس من البعثة النبوية.
٢. استعرضت في بحثي عداء المشركين للدين الإسلامي وفي المقدمة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وكيفية الضغط والأساليب التي مورست على من آمن بهذا الدين من اجل فتنته وتركه، كون هذا الدين العظيم أزال والى الأبد عبادة الأصنام في شبه الجزيرة العربية.
٣. تبين لنا شرعية الهجرة من المكان الذي لا يأمن فيه المسلم على دينه ونفسه بحيث لا يستطيع ان يباشر شعائر دينه بحرية وأمان.
٤. ذكاء النبي (صلى الله عليه وسلم) وحكمته وحسن اختياره لمكان الهجرة الى بلاد الحبشة، مما يدل على سعة اطلاعه بأحوال الامم والممالك المجاورة وخططه الاستراتيجية البعيدة في فتح قواعد جديدة للإسلام والمسلمين وبهذا امرهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالهجرة الى ارض الصدق ليكونوا مركزاً لدعوته وعرفوا من حيث أنسابهم وقبائلهم في رحلتي الهجرة وما يتميزوا به من صبر وشجاعة ودور سياسي متميز في إدارة العلاقات بين إمبراطورية الحبشة ومجموعة من المؤمنين ومن ثم مع الدولة الإسلامية في المدينة المنورة حتى عودة آخر فوج منها في العام السابع الهجري، وكان لابد من معرفة أسباب الهجرة وسبلها وزمانها وما جابه المهاجرين من المتاعب والمصاعب.
٥. رحمته (صلى الله عليه وسلم) وشفقته لامته عندما امرهم بالخروج من مكة تجنباً لحمالات الاضطهاد والتعذيب ثم اعطاهم القدوة من نفسه اذ ارسل ابنته وزوجها وابن عمه جعفر بن ابي طالب وابن عمته الزبير في مقدمة المهاجرين حتى لا يقال بان محمداً قد قذف بالمستضعفين من قومه الى بلاد نائية وعرضهم للخطر.
٦. جواز الاحتماء بغير المسلمين عند الضرورة، كما احتفى المهاجرون عند النجاشي وكان على غير الاسلام (نصرانياً) لا كنه كان عادلاً.



٧. أهمية العدل ومكانته في استقرار الاحوال وقيام الامم والممالك وان العدل من اهم صفات الحاكم الصالح لان مقتضى العدل سيدفع الحاكم الى اتخاذ القرارات الصحيحة وتجنب القرارات الخاطئة ومنها ظلم العباد الذي هو بالأساس خراب البلاد.
٨. كيف كان هؤلاء الرجال بناء عالم جديد وحضارة ما بعدها حضارة دون سلاح حربي أو مال أو سعة تجارة او كثرة جيوش، ولو كانوا كذلك لما سجل سفرهم بأحرف من نور ولكان سفرهم والعياذ بالله كسفر كسرى وهرقل وهو لاكو من بعدهم حيث لم يبق منهم ولا من جيوشهم، انه هو الأيمان بالحق وبالخير الذي حول الظلام الى نور والضعف الى قوة والجهالة الى معرفة.



ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المصادر الاولية

١. البغدادي: محمد بن حبيب (ت ٢٤٥هـ)، المنق في أخبار قريش، تحقيق: خورشيد احمد فاروق (دمشق، عالم الكتب ١٩٦٣م).
٢. ابن الجوزي: ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، صفوة الصفوة، محمد فافوري، ط ٢ (بيروت، دار المعرفة ١٣٩٩هـ).
٣. ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد البستي التميمي (ت ٣٥٤هـ)، مشاهير علماء الأمصار، تحقيق: فلايشهمر (بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٥٩م).
٤. ابن حجر: احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق: محمد علي البجاوي (بيروت، دار الجيل ١٤١٢هـ).
٥. ابن خياط: أبو عمر خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري (دمشق، دار القلم ١٣٩٧هـ).
٦. الذهبي: أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد العرقوسي (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٣١٣هـ).
٧. الرازي،: محمد بن أبي بكر عبد القادر (ت ٧٢١هـ)، مختار الصحاح، قراءة وضبط د محمد نبيل طريفي، ط ١ (بيروت، دار صادر ٢٠٠٨م).
٨. الربيعي: أبو سليمان محمد بن عبد الله بن احمد (ت ٣٩٩هـ) تاريخ مولد العلماء، تحقيق: احمد عبد الله سلمان (الرياض، دار العاصمة ١٤١٠هـ).
٩. الزيري: أبو عبد الله الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب (ت ٢٥٦هـ)، المنتخب في أزواج النبي، تحقيق: سكينه الشهباني (بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٣هـ).
١٠. ابن اسحق: محمد بن اسحق بن يسار (ت ١٥١هـ)، سيرة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)، (بيروت معهد الدراسات والابحاث د.ت).
١١. ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى (بيروت، دار صادر بلا ت).
١٢. ابن سيد الناس: محمد بن عبدالله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشائيل والسير (القاهرة، مكتبة القدسي ١٤٠٦هـ).
١٣. السهيلي ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد الخثعمي (ت ٥٨١هـ) الروض الانف، (القاهرة، مطبعة الجمالية ١٣٣٢هـ).
١٤. الشيباني: محمد بن الحسن (ت ١٨٩هـ) شرح كتاب السير الكبير، تحقيق: د صلاح الدين المنجد (القاهرة، مطبعة مصر ١٩٦٩م).
١٥. الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٥ (مصر، دار المعارف ١٣٨٠هـ).
١٦. ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن احمد النمري (ت ٤٦٣هـ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: محمد علي البجاوي (بيروت، دار الجيل ١٤١٢هـ).



١٧. الفاكهي: أبو عبد الله محمد بن اسحق (ت ٢٥٧هـ)، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش (بيروت، دار خضر ١٤١٤).
١٨. الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد الشنقيطي (بيروت، دار صادر ١٩٧٨م).
١٩. ابن قانع: ابو الحسن عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراي (المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية ١٤١٨هـ).
٢٠. المقدسي: مظهر بن ظاهر (ت ٥٠٧هـ)، البدء والتاريخ (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية بلا ت).
٢١. ابن منظور: ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: ابراهيم الزين (بيروت، دار صادر ١٩٩٢م).
٢٢. ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٥هـ).
٢٣. الواقدي: ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٢٠٧هـ)، فتوح الشام (بيروت، دار الجيل ١٩٦٢م).
٢٤. اليعقوبي: احمد بن اسحق بن جعفر (ت ٢٨٤هـ)، تاريخ اليعقوبي (بيروت، دار صادر ١٤٠٧هـ).

ثانياً: المراجع

١. اولير: دي لاسي، جزيرة العرب قبل البعثة، ترجمة موسى علي الغول (عمان ١٩٩٠م).
٢. علي جواد: تاريخ العرب قبل الإسلام (بغداد، شركة الرابطة للتوزيع والنشر المحدودة ١٢٧٢هـ).
٣. عوض محمد: السودان الشمالي مساكنه وقبائله (مصر، لجنة التأليف والترجمة ١٩٥٩م).
٤. فليحة: احمد نجم الدين، افريقيا (دراسة عامة اقليمية بأقطارها غير عربية)، (مصر، مؤسسة شباب الجامعة ١٣٩٨هـ).
٥. لويد بيتر: افريقيا في عصر التحول الاجتماعي، ترجمة شوقي جلال (الكويت، مطبعة اليقظة ١٩٨٠م). مسعد بولص: الحبشة في منقلب من تاريخها (مصر، المطبعة العصرية ١٩٣٦م).